أضواء على آيات الصفات الإلهية من منظور الكاشف لمحمد جواد مغنية والتحرير والتنوير لابن عاشور(دراسة موازنة)

الطالبة: عامرة فاروق غضبان السوداني

جامعة الأديان والمذاهب، كلية العلوم والمعارف القرآنية، قسم علوم القرآن

Amirafarooq74@gmail.com

الدكتورسيد جواد حسيني تبار

استاذ مساعد، جامعة المصطفى العالمية، مجمع القران والحديث، قسم التفسير

Sj.hoseinitabar90@gmail.com

الدكتورجاسم حسن هاشم الموسوي

استاذ مساعد، جامعة الامين الاهلية، كلية الفقه، قسم علوم القران

Jasim.hasan@mau.edu.iq

الملخص:

تعد الصفات الإلهية من أهم الموضوعات الكلامية، وقد تناولها العلماء في أكثر من علم؛ كعلم الكلام والتفسير والحديث وشكلت محوراً أساسياً في هذه العلوم وغيرها من العالم ذات الاختصاص .

كما عدت واحدة من المسائل التي تتمايز بها الفرق الإسلامية، ومرد ذلك إلى اختلاف المنهج والمباني العقدية وانقسم المسلمون بين مشبه لله عز وجل وبين نافي للصفات بشكل مطلق، وبين مثبت للصفات متمسك بظاهر اللفظ مفسراً له على أساس المعنى الحقيقي فقط فوقع بالتجسيم ، وبين من هو مثبت للصفات الإلهية على نحو يليق بجمال الله وجلاله عاملاً بظواهر النصوص معتقداً أنَّ من الظاهر ما هو حقيقة ومنه ما هو مجاز، ولا يعد القول بالمجاز تأويلا، من هنا جاء البحث في الصفات الإلهية عند مفسرين معاصرين يمثلان مدرستين متقابلتين وهما الشيخ محمد جواد مغنية في تفسيره الكاشف ، و الطاهر بن عاشور في تفسيره التحرير و التنوير في تفسير القرآن، فالأول يمثل المدرسة الإمامية ، والثاني يمثل المدرسة السلفية.

الكلمات المفتاحية : (الصفات الإلهية، الكاشف، مغنية، التحرير والتنوير، ابن عاشور).

Highlights on the verses of the divine attributes from the perspective of the revealer by Muhammad Jawad Mughniyeh and the liberation and enlightenment of Ibn Ashour (a balancing study)

Student: Aamra Farouk Ghadhban Al-Sudani
University of Religions and Sects, College of Qur'anic Sciences and Knowledge, Department of Qur'anic Sciences
Dr. Seyed Jawad Hosseini Tabar
Assistant Professor, Al-Mustafa International University, Qur'an and Hadith Academy, Department of Interpretation
Dr. Jassim Hassan Hashem Al-Mousawi
Assistant Professor, Al-Amin Private University, College of Jurisprudence, Department of Qur'anic Sciences

Abstract :

The divine attributes are among the most important topics of speech, and scholars have addressed them in more than one science. Such as the science of theology, interpretation, and hadith, and it formed a fundamental focus in these sciences and other related fields in the world.

It is also considered one of the issues by which the Islamic sects are distinguished, and this is due to the difference in method and doctrinal principles. Muslims were divided between someone who resembles God Almighty and someone who denies the attributes in an absolute way, and between someone who affirms the attributes and adheres to the apparent meaning of the word and interprets it on the basis of the real meaning only, so he falls into anthropomorphism, and between someone who is. He affirms the divine attributes in a way befitting the beauty and majesty of God, taking into account the apparent meaning of the texts, believing that what is apparent is reality and what is

metaphorical, and saying that metaphor is not considered an interpretation. From here came the research into the divine attributes according to two contemporary interpreters who represent two opposing schools, namely Sheikh Muhammad Jawad Mughniyeh in his interpretation. Al-Kashif and Al-Tahir bin Ashour in his interpretation of Tahrir and Al-Tanwir in his interpretation of the Qur'an. The first represents the Imami school, and the second represents the Salafi school.

Keywords: Divine attributes, Al-Kashef, Mughniyeh, liberation and enlightenment, Ibn Ashour

١) **المقدمة**

عجز الفكر البشريّ عن إدراك صفات الله عزّ وجلّ، لأنّ الله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾(الشورى،١١)، بينما الصفات التي يُدركها العقل البشريّ صفاتٌ سلكت طريقها إليه بواسطة مشاهدتها في المخلوقات. وإذا نسبنا هكذا صفاتٍ إلى الله عزّ وجلّ نكون قد أثبتنا صفةً مشتركةً بينه وبين خلقه، لذا لا بدّ أن نقتفي سبيل (التنزيه) حتّى لا نقع في (التشبيه).

وأمّا الصفات التي وردت في القرآن الكريم، كالعلم والقدرة، فهي صفاتٌ مغايرةٌ تماماً للصفات التي نعرفها، ولا نعلم معانيها الواقعيّة، فيجب أن نجرّد ذهننا من معانيها عندما نطلقها، وتكون ذات الله تعالى مجهولةَ الصفات بالنسبة للبشر، وقد ورد في الحديث: (كلّ ما ميّزتموه بأوهامكم في أدقّ معانيه، مخلوقٌ مصنوعٌ مثلكم، مردودٌ إليكم، ولعلّ النمل الصغار تتوهّم أنّ لله زبانتين!) الاعتقاد بإمكانيّة معرفة صفات الله السلبيّة دون الإيجابيّة.

وهذا اتّجاهٌ أكثر اعتدالاً في مجال معرفة صفات الله. فقد ورد في القرآن الكريم: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾٥، وفي آيةٍ أخرى: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً﴾(الإسراء، ٤٣)

٢) **هدف البحث**

أ) التعرف على منهج التفسير عند الشيخ محمد جواد مغنية و الطاهر بن عاشور

ب) تسليط الضوء على القراءات المختلفة لآيات الصفات الإلهية .

ت) تسليط الضوء على المشترك منها في القراءات والمتباين .

٣) **أسئلة البحث**

أ) **السؤال الرئيسي:** ما تفسير الصفات الإلهية في تفسيري الكاشف للشيخ مغنية و التحرير و التنوير للطاهر بن عاشور ؟

ب) **الأسئلة الفرعية :** - ماهي الصفات الإلهية في تفسير الكاشف ؟

- ماهي الصفات لإلهية في تفسير التحرير والتنوير؟
- ماهي وجوه الاختلاف والاشتراك بين التفسيرين؟

٤) **الفرضيات:**

أ) **الفرضية الأصلية:** تعد مسألة الصفات الإلهية من المسائل الثابتة في القرآن والسنة والقول بثبوت الصفات الإلهية من المسلمات عند المدرسة الإمامية والمدرسة السلفية إلا أنهم يختلفون في كيفية جريانها على الذات المقدسة.

ب) **الفرضيات الفرعية :**

مجلة معايير الجودة للدراسات و البحوث
Journal of Quality Standards for Studies and Research

- يذكر الشيخ محمد جواد مغنية في تفسيره الكاشف بعض الصفات الإلية مثل: الصفات الذاتية.
- يذكر الطاهر بن عاشور بعض الصفات الإلهية في التحرير و التنوير مثل: الصفات الفعلية، فهي: الصفات المتعلقة بالإرادة، أو المتعلقة بمشيئة الله - عز وجل - وقدرته.
- من نقاط الاختلاف أن الطاهر بن عاشور عد الصفات الثبوتية بأنها ما أثبتته النصوص لله ومنها الاستواء والنزول والوجه واليد.
- الشيخ مغنية لا يرى أن مثل هذه الصفات من الصفات الثبوتية بل أنها من الصفات التي يجب حملها على خلاف ظاهرها لأنها تستلزم التشبيه والتجسيم.

٥) **الدراسات السابقة**

أ) **الطاهر بن عاشور ومنهجه في التفسير. رسالة ماجستير أعدها أحمد سيد حسانين اسماعيل**، أهم ما تضمن منهج البحث فقد سلكت اراءه جملة الخطوات المنهجية التالية:

- قسمت البحث قسمين وخمسة أبواب وأربعة وعشرين فصلاً، ووسمت كلاً منها بعنوان يدل على مضمونها، ويناسب محتواها.
- عرض البحث لكل مسألة بالشرح والتحليل، ثم المناقشة والترجيح، وذلك في إطار أدلتها الشرعية، ووفق ضوابطها المعتبرة ،وصولاً بها لأصوب الآراء، وأعدل الأقوال .
- بيَّن البحث رأي كل مذهب فقهي من كتب اتباعه المعتمدة، وذلك تحاشياً لنقله من كتب المذاهب الأخرى، حرصاً على المنهجية ، وطلبا للموضوعية.

ب) **تفسير" التحرير و التنوير في إيضاح القرآن بالقرآن" للطاهر بن عاشور. دراسة نقدية مقارنة– . إعداد -:أ. د. فضل حسن عباس د. جهاد محمد فيصل النصيرات.**

تتناول هذه الدراسة تفسيراً الموسوم " التحرير و التنوير في إيضاح القرآن بالقرآن " وذلك من خلال التعريف بالمؤلف والكتاب ، وبيان معالم منهجه ، وقيمته العلمية ، بإبراز الملحوظات العلمية والمنهجية والأسلوبية ، التي تسجل له وعليه ، وكذلك تتناول تتمة هذا التفسير على يد : عطية محمد سالم ، وبيان القيمة العلمية لهذه التتمة من خلال موازنتها مع القيمة العلمية للتفسير موضع الدراسة.

مجلة معايير الجودة للدراسات و البحوث
Journal of Quality Standards for Studies and Research

ت) **الشيخ محمد جواد مغنية وآراؤه الإصلاحية التقريب بين المذاهب الإسلامية أنموذجا – إعداد : علي عبد المطلب علي خان** المدني ملخص الدراسة :

المبحث الأول ، تحدث عن عصر الشيخ مغنيه يمثل أشد العصور صعوبة وأكثرها خطورة لأن الأمة كانت تعيش أشكالاً من الضعف والتراجع، إلى جانب اهتزاز الكيان السياسي للمسلمين، وهنا يظهر الدور المهم للمفكر الإسلامي العتيد في محاولته الإصلاحية لإعادة مجتمعنا وفق منظور إسلامي نهضوي. وفي المبحث الثاني تحدث عن خطوات الشيخ محمد جواد مغنيه على طريق التقريب بين المذاهب.

٦) **أهمية البحث:** تكمن أهمية البحث في:

- تكمن أهمية البحث في التعرف على المنهج في التفسير عند الإمامية والسلفية.
- انعكاس المنهج على المفسرين المعاصرين .
- بيان خطورة الوقوف على الظاهر القرآني مطلقاً ونفي القول بالمجاز .

٧) **ثمرات البحث**

- بيان خطأ السلفية في منهجها التفسيري حتى باتت مصدر التشبيه والتجسيم عند المسلمين
- بيان خطورة الاسرائيليات التي تسربت للمجاميع الحديثية وشكلت عاملا من عوامل التمسك بالظاهر القرآني ونفي وقوع المجاز في القرآن
- بيان منهج الإمامية المتوازن بين الأخذ بالظاهر القرآني وطبيعة الذات الإلهية التي تأبى التجسيم والتشبيه

٨) **المنهج المتبع:** المنهج المتبع هو المنهج الوصفي التحليلي

٩) **المفاهيم**

أولاً: الآية لغةً واصطلاحاً .

- **الآية لغةً** : وهي : جمع لمفرد (آية) ، وجاءت في عنوان البحث مجردة من (الأف واللام). أقول أذا ما أردنا تعريف (آيات أو الآي (
- [١]، يتبين لنا أو نجد أن تعريفها في المعاجم اللغوية في المعاني التالية .

- (الْآيَة) وهي : الْعَلامَة والأمارة الظاهرة (٢) ، وَكذا جاءت بمعنى الْعبْرَة [٣]،

قَالَ تَعَالَى : ﴿فاليَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَن خَلْفَكَ آيَةً وإنَّ كَثِيرًا مِنَ النّاسِ عَنْ آياتِنا لَغافِلُونَ﴾ ([٤]) .

قال نصر السمرقندي : " وحدك لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً يعني : عبرة لمن بعدك من الكفَّار ، لكيلا يدَّعوا الربوبية (٥) "

.

- جاءت (الْآيَة) بمعنى (المعجزة) قَالَ تَعَالَى : ﴿وَجَعَلنَا ابْن مَرْيَم وَأمه آيَة ﴾([٦])
- الشخص وَالْجَمَاعَة ، وَمن الْقُرْآن جملَة أَو جمل أثر الْوَقْف فِي نهايتها غَالِبا ([٧])، وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز : ﴿ وَإِذا بدلنا آيَة مَكَان آيَة وَالله أعلم بِمَا ينزل قَالُوا إِنَّمَا أَنْت مفتر ﴾ ([٨]) .

- **الآية اصطلاحاً:** قال الشيخ حسن مطفوي " : والتحقيق أنّ هذه الكلمة مأخوذة من مادّة أوى يأوى بمعنى التوجّه والقصد إلى مقام ليستريح فيه ، فهي على وزان فعلة ، وهذه المادّة كثير استعمالها من اليأى [أيى] وإن كان معناه قريبا منها وهو التعمّد .

فالآية ما يكون موردا للتوجّه والقصد إلى المقصود ووسيلة للوصول بها اليه ، وهذا المعنى منظور في جميع موارد أستعمالها . قال تعالى : ﴿وَلا تَتَّخِذُوا آياتِ اللهِ هُزُواً ﴾(٩)، فهي كلّ ما يكون موردا للقصد والتوجّه للوصول إلى اللّه تعالى ومعرفته . قال تعالى : ﴿ تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ ﴾(١٠). أي : آيات من الكتاب الّذى عند اللّه تعالى من الحقائق والمعارف والعلوم الثابتة ، وهو الكتاب المبين والكتاب الحكيم ، والقرآن المبين : ﴿تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ﴾(١١)، فإنّ ذلك الكتاب باعتبار الضبط كتاب وباعتبار قرائته قرآن .

وكذلك قيل في تعريف الآية أصطلاحاً هي طائفةٌ من القرآن يتصل بعضها ببعض إلى انقطاعها، طويلةً كانت أو قصيرة (١٢) " . عُرفت الآيات أيضاً بأنها : هي جزء من سورة من القرآن تبين أوله وآخره توقيفا.

ثانياً: تعريف الصفات في اللغة والاصطلاح .

- **الصفة لغة:** الصفة مصدر من الفعل (وصف) ، وجاء في لسان العرب ((وَصَفَ الشيءَ لَهُ وَعَلَيْهِ وَصْفاً وصِفَةً : حَلَّاه ، وَالْهَاءُ عِوَضٌ مِنَ الْوَاوِ، وَقِيلَ : الوَصْف الْمَصْدَرُ والصِّفَةُ الحِلْية ، اللَّيْثُ : الوَصْف وَصْفُكَ الشَّيْءَ بحِلْيته ونَعْته . وتَوَاصَفُوا الشيءَ مِنَ الْوَصْفِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَرَبُّنَا الرَّحْمنُ الْمُسْتَعانُ عَلى مَا تَصِفُونَ ﴾(١٣).

الصفة لغة: الحلية اللازمة للشيء(١٤) . و" الصفة : الحالة التي عليها الشيء من حِلْيته ونعته"(١٥).وقال صاحب معجم مقاييس اللغة الصفة: " تحلية الشيء والصفة الأمارة اللازمة للشيء ... ويقال: اتصف الشيء في عين الناظر احتمل أن يوصف"(١٦).

وقال صاحب التعريفات: " الصفة هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات، وذلك نحو طويل قصير، وعاقل، وأحمق وغيرها. وهي الأمارة اللازمة والعلامة الدالة على الشيء، كالعلم والجهل، والسواد والبياض. وهي عند النحويين تختلف، إذ هي مرادفة للنعت عندهم، كاسم الفاعل واسم المفعول "(١٧).

- **الصفة اصطلاحاً**: وصَّفَ يوصِّف ، توصيفًا ، فهو مُوصِّف ، والمفعول مُوصَّف .

وصَّف الوضعَ القائمَ : وصَفه بدقَّة شديدة ، حدَّد جوانبَه ومعالمَه ، وصّف الوظائفَ : حدّد طبيعة كلّ وظيفة وواجباتها والشروط الواجب توافرها فيمن يشغلها والإلهية من التأله وتعني الصفات الخاصة بالله تعالى (١٨) " .

وتعريف آخر : ما قام بالذات من المعاني والنعوت ، أو ما دلت على معنى زائد على الذات . أو هي : ما قام بالذات الالهية بما يميزها عن غيرها . ووردت به نصوص الكتاب والسنة (١٩).

فالاسم : ما دل على ذات الله تعالى مع صفات الكمال القائمة به ، كالسميع والبصير ، والصفات هي نعوت الكمال القائمة بذات الله تعالى كالسمع والبصر .

والصفة في اصطلاح العلماء :" هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات ، وذلك نحو طويل وقصير وعاقل وأحمق، وغيرها " (٢٠) ، أو " هي الأمارة اللازمة بذات الموصوف الذي يعرف بها " (٢١) ، كالسواد والبياض وغير ذلك.

مجلة معايير الجودة للدراسات والبحوث
Journal of Quality Standards for Studies and Research

ثالثاً: **التفسير في اللغة والاصطلاح:**

- **التفسير في اللغة**: فسَّرَ يفسِّر، تفسيرًا ، فهو مُفسِّر ، والمفعول مُفسَّر .

فسَّر الأمرَ : وضّحه ، شرحه ، أبانه ، وضعه في صورة أبسط " فسَّر الشِّعر- القانون ،الحُلْم - فسَّر آيات القرآن الكريم : شرحها ووضَّح ما تنطوي عليه من معان وأسرار وأحكام" (٢٢). لقوله تعالى: ﴿ وَلاَ يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ (٢٣)

الفسر : كشف المغطى ، والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل ، والتأويل : رد أحد المحتملين الى ما يطابق الظاهر . واستفسرته كذا أي سألته أن يفسره لي (٢٤).

وقال الخليل في العين : " فسر : الفسر : التفسير وهو بيان وتفصيل للكتاب ، وفسره يفسره فسرا ، وفسره تفسيرا" (٢٥) .

- **التفسير في الاصطلاح**: فقد عرفه أبو حيان الأندلسي (ت ٧٥٤هـ) بأنه : " علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعناها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتماتها لذلك "(٢٦)

وعرفه الزركشي (ت٧٩٤) بأنه : " هو علم نزول الآية وسورتها وأقاصيصها والاسباب النازلة فيها ، ثمّ ترتيب مكيها ومدنيها ، ومحكمها ومتشابهها ، وناسخها ومنسوخها ، وخاصّها وعامها ، ومطلقها ومقيدها ، ومجملها ومفسرها. وحلالها وحرامها ، ووعدها ووعيدها ، وأمرها ونهيها ، وعبرها وأمثالها " (٢٧)

وعرفه الزرقاني وهو من المتأخرين هو : " علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى ، بقدر الطاقة البشرية " (٢٨)، وقال الأزهري: الفسر : كشف المغطى (٢٩).

١٠) نماذج من الصفات الإلهية في تفسير الكاشف

أقدم الشيخ مغنيه بعد أن نجح ووفق في تأليف موسوعة فقه الامام جعفر الصادق بأجزائه الستة الكبار إلى المضي قدما في تفسير أضخم وأعظم من هذه الموسوعة الا وهو تفسير القرآن العظيم والذي أسماه (التفسير الكاشف).(٣٠) وقد كتب له من الرواج ما كتب لغيره من تأليفاته القيمة حيث كان نتاجاً لموسوعة الفقه ، ولقد بذل الشيخ مغنيه بحول الله وفضله الكثير من الجهد والعمل الدؤوب لتحقيق حلمه في إكمال تفسيره الكاشف حيث كان يؤمن بعزيمته الجادة وأن الموت فقط هو من يحد عن عزيمته حتى انه كان يتمنى أن يأتيه الموت وهو يكتب يدعو إلى الله والعدل والحق وأسمى رغباته أن يدخل الجنة ويقرأ ويكتب فيها وهو خالي البال متحرراً من أعباء الحياة وهمومها ، ومن السمات البارزة على هذا التفسير يربط الدين بالحياة بشتى مظاهرها ، ويهتم بالجانب الانساني أكثر مما يهتم ببلاغة الكلمة.

مجلة معايير الجودة للدراسات و البحوث
Journal of Quality Standards for Studies and Research

كان له دور بارز في مسألة التقريب بين المذاهب الإسلامية والابتعاد عن العصبية والطائفية والقبلية ، فكانت السمّة الغالبة عليه الصلابة والجدّية بالمواقف التي لا تلين (٣١).

المنهج الذي أتبعه الشيخ مغنيه في تفسير الكاشف .

١- أن حقيقة القرآن هو كتاب دين وهداية وتشريع واصلاح هدفه أن يحيى الناس على أسس سليمه مبنيه على أساس الأمن والعدل والرفاهية وعقيدة وشريعة (٣٢).

٢- اللون الذي يغلب على تفسير مغنيه هو (الإقناع) أي : اقناع القارئ بأن تعاليم وأصول وفروع الدين تهدف الى كرامة الأنسان وسعادته وخيره حيث شرحها شرحاً سهلاً واضحاً وبسيطاً مفهوم لكل مستويات عقول القراء وأنه لم يهمل الأمور المفيدة التي ذكرها المفسرون الكبار بل عرضها مع التلخيص والتوضيح في بيانها ، مع ذكر رأيه فيها وخصص مع كل آية فقرة (اللغة).

٣- الإسرائيليات التي ذكرت في بعض التفاسير قال إنها خرافات وأساطير والدليل القاطع على كذبها أنها تنسب إلى (إسرائيل) ، وأيضاً تجاهل الروايات في أسباب النزول إلا البعض منها ، وذلك لأن العلماء لم يمحصوا أسانيدها ولم يميزوا بين الصحيح والضعيف وهذا ما فعلوه في روايات الأحكام.

مجلة معايير الجودة للدراسات و البحوث
Journal of Quality Standards for Studies and Research

٤- اعتمد في التفسير وبيانه أولاً على أحاديث الرسول (ص) لأن السنة ترجمان القرآن وطريق للوصول إلى فهم المعاني ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (٣٣)

٥- عقيدة الشيعة الاثنا عشرية في صفاته تعالى:

يعتقدون إن لله تعالى صفات ثبوتية حقيقية (كمالية) كمالية العلم والقدرة والغنى والإرادة والحياة هي كلها عين ذاته وهذه الصفات المذكورة ليست زائدة على الصفات الثابتة، ووجودها هو وجود الذات، وأما الصفات الثبوتية الإضافية كالعينية والرازقية والتقدم والعليَّة ترجع إلى صفة واحدة هي القيمومية لمخلوقاته حيث انها صفة واحدة تندرج منها صفات باعتبار اختلاف الآثار والملاحظات(٣٤).

ومن أهم الصفات الإلهية :

- **الصفات السلبية أو الصفات الجلالية :** ومعناها أنها سلبت (نفت) أمراً لا يليق به (ﷻ) (٣٥). وتنزيه من النقص والحاجة والفقر وليس السلبية بمعنى مساوية عن الله ومنفية عنه الإلزام أن يثبت له الحدوث وطروء العدم ومماثلة الحوادث .

ومن الصفات التي سلبت عنه تعالى ما لا يليق بذاته الكريمة هي : الوحدانية أي أنه جل وعلا ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ، نفي الجسمية عنه لأنه غني ، ليس بمرئي ، ليس محلاً ، للحوادث : نفي الحلول والاتحاد ، القيام بالنفس ، البقاء ، القدم ... ونحوها(٣٦).

أنه لم يتصف بتلك الصفات كان من آثار الكائن الجسماني ومن خصائصها الموجود المادي لا الإله ذي الوجود الاسمي والأعلى من ذلك .

- **الصفات الخبرية** وهي مجموعة صفات ذكرت في القرآن الكريم وفي السنة النبوية وليس لها مستند ومصدر سوى النقل لذلك سميت بالخبرية مثل :
  - يد الله ، لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾(٣٧)
  - وجه الله، لقوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾(٣٨)
  - عين الله' لقوله تعالى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾(٣٩)
  - الاستواء على العرش، لقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾(٤٠)

أما السبب في التسمية هو ثبوتها لله بإخبار الكتاب والسنة بها فقط (٤١) ، والآيات المتعلقة بهذه الصفات يجب ملاحظتها وأيضاً الإلمام باللغة العربية وذلك لأنها كنايات واستعارات ومجازات فهو قرآن عربي نزل بلغة القوم .

- **الصفات الثبوتية في تفسير الكاشف**

إنَّ صفات الكمال والجمال لا تنحصر لأنَّ الخلو عن الكمال نقص ، وكلُّ نقص منفي ، وكل كمال

ثابت له تعالى ، وإلاَّ لاستحال كونه صانعاً لأنَّ كل صانع لايمكن أن يكون صانعاً إلاَّ إذا كان كاملاً في صنعه. وتعرف الصفات الثبوتية بأنها التي تثبت لله كمالاً وتنقسم إلى:

- صفات ذاتية يكفي وجود الذات والاتصاف بها كالعلم والقدرة والحياة
- وصفات فعلية تتفرع من مقام الفعل ، كالخالقية والرزاقية . (٤٢)

وعلى هذا الأساس فإن الصفات الذاتية لله تعالى كونها أزلية قديمة فهي في نفس الوقت عين ذاته جل وعلا لا غيرها . ونرى العديد من الصفات الإلهية ، حيث يقول أمير المؤمنين علي عليه السلام " كمال الإخلاص له نفي الصفات عنه ، لشهادة كل صفةٍ أنها غير الموصوف ، وشهادة كل موصوف أنه غير الصفة "(٤٣)

أ) **صفة الحياة :** وهي أُم الصفات الذاتية لأنها أزلية توجب صحة القدرة والعلم والإرادة وكل صفات المعاني . وعرفها : محمد حسين آل كاشف الغطاء : " الحياة وهي الصفة المصححة للإتصاف بالقدرة والعلم وتلك هي أمهات الصفات الثمانية "(٤٤)، والحي من أسماء الله تعالى ومن صفاته وانه جل وعلا حي لا يموت وقيوم لا ينام فيستحيل ان يحله الموت، وحياته تعالى من غير روح لا غذاء لا تنفس لأنه غير محتاج لها لغناه عن كل شيء(٤٥)،ويقول محمد جواد مغنية في اتصاف الله تعالى بصفة الحياة: وقد كفانا محمد جواد مغنية بالتعليق على قول الإمام بقوله: " إن الله سبحانه منح الإنسان القدرة، والعقل، والإرادة، وميزه بذلك عن جميع الكائنات التي نعرفها، وأهله بهذه النعمة لتحمل المسؤولية عن دين الله الذي بينه على لسان أنبيائه" (٤٦)

أما أدلة القران الكريم حول صفة الحياة لله تعالى نذكر بعض منها:

قال تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا* وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا﴾ (٤٧) بشر وأنذر يا محمد متوكلاً على الله ، مخلصاً

له في أقوالك وأفعالك ومنزهاً مقامه عن المثيل وعن كل ما لا يليق بجلاله وعظمته وهو أعلم بمن ظل عن سبيله فيحاسبه ويجازيه(٤٨).

قال تعالى : ﴿ فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴾ (٤٩)،في ذلك والفصل بين الحق والباطل

(العلي) القادر على كل شيء ليس فوقه من هو أقدر منه أومن يساويه في مقدوره ونقلت هذه اللفظة من علو المكان إلى علو الشأن ولذلك جاز وصفه سبحانه بذلك يقال استعلى فلان عليه بالقوة وبالحجة وليس كذلك الرفعة ولذلك لا يوصف مكانه بأنه رفيع كما وصف بأنه علي. (الكبير) العظيم في صفاته التي لا يشاركه فيها غيره وقيل هو السيد الجليل عن الجبائي (٥٠).

قال تعالى : ﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ﴾(٥١)،يقول محمد جواد مغنية في تفسيره الكاشف " خضعت وذلت خضوع الأسير في يد من قهره والمراد خضع أرباب الوجوه واستسلموا الحكم للحي الذي لم يمت ولا يموت وإنما أسند الفعل إلى الوجوه لأن أثر الذل يظهر عليها وقيل المراد بالوجوه الرؤساء والقادة والملوك أي يذلون وينسلخون عن ملكهم وعزهم وقد سبق معنى الحي القيوم في مواضع، فكل الخلائق مهما تنقاد غداً لأمر الحي الذي لا يموت والقائم على كل شيء ولا يقوم شيء إلا به" (٥٢).

مجلة معايير الجودة للدراسات و البحوث
Journal of Quality Standards for Studies and Research

ب) **صفة العلم**: اتفق وأجمع الإلهيون على أن العلم من صفات الله الذاتية الجمالية والكمالية وهو وصف عام يحكم به العقل والوجدان اما العالم فهو من أسماء الله الحسنى ولم يختلف اثنان على اجماله له لكن الخلاف وقع في تفاصيله أي تفاصيل العلم الإلهي مما أدى إجبار المتكلمين والفلاسفة ان يبحثوا في تفاصيل هذا العلم لكي يبتعدوا عن الايهام والغموض وأشار القران الكريم لتلك الصفة بقوله تعالى : ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٥٣).

أما دليلنا في القران الكريم قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ﴾ (٥٤)، فسر الشيخ مغنية الآية الكريمة بأن مفاتيح الغيب خزائنه أي بمعنى الله يعلم ما يحدث في الكون وما حدث فيه كلياً أو جزئياً معنوياً أو مادياً ولا يكون علمه يتقيد بزمان ولا بمكان أو حال دون حال وذلك لأنه ذاتي ولا كسبي وليس لذاته مكان وزمان ولا تتغير بتغير الأحداث والأحوال(٥٥).

قال تعالى : ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ (٥٦)،ويقول الشيخ مغنيه في تفسيره : " مفاتح الغيب خزائنه ، والمعنى ان اللَّه يعلم الكون وما حدث ويحدث فيه كليا كان أو جزئيا ، ماديا كان أو معنويا ، ولا يتقيد علمه تعالى بزمان أو مكان أو بحال دون حال ، لأن علمه . ذاتي لا كسبي ، وليس لذاته زمان ومكان ، ولا هي تتغير بتغير الأحداث والأحوال"(٥٧) .

ت) **صفة القدرة:** اعتاد أكثر المتكلمين عند تناولهم الصفات الإلهية ان يذكروا أولا صفة القدرة(٥٨) وهو ما كان عليه العلامة الحلي (ت ٧٢٦ ه) عندما يتطرق لمبحث الصفات الإلهية بين سبب ذلك بقوله : "

مجلة معايير الجودة للدراسات و البحوث
Journal of Quality Standards for Studies and Research

ابتدأنا بالقدرة لتوقف اصل الايجاد عليها ، فإن العلم يتوقف عليه احكامه والإرادة تخصيصه "(٥٩)، بمعنى ان كل صفات الباري جل وعلا مرجعها الى القدرة فيقدمونها أولاً .

لقوله عز وجل : ﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ (٦٠).يقول مغنية في تفسيره : " المبدع هو المخترع والمبتكر الذي لم يأخذ من غيره، ومنه قوله تعالى: " ورهبانية ابتدعوها" ، وعليه يكون المعنى : إذا كان الله هو منشئ السموات والأرض ومبدعها فكيف يُنسب إليه شيء مما فيهما على أنه ولد له؟ (٦١)

ث) **صفة الإرادة:**

اختلف الالهيون في حقيقة إرادته (ﷻ) وتفقوا على أنها صفة من صفاته (ﷻ) .قال تعالى : ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٦٢) ، { وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ } أراد الله ليوسف الخير، إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، { وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } أن الأمر لله وحده وأن من طغى وبغى مغتراً بحوله وطوله أخذه الله من مأمنه أخذ عزيز مقتدر(٦٣) .

ج) **صفة الكلام**: صفة تدل على جميع المعلومات وضدها البكم ، لقوله تعالى:﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ (٦٤) ، يقول مغنية في تفسيره الكاشف : " بعد أن ذكر الله سبحانه جملة من أسماء الرسل في الآية السابقة قال لنبيه: وهناك أيضاً غير هؤلاء من الرسل قصصنا عليك البعض منهم قبل تنزيل هذه السور ، والبعض الآخر لم نقصصهم عليك" (٦٥)

ح) **صفة القدرة :**

هي صفة يؤتى بها إيجاد كل ما هو ممكن من الممكنات وإعدامه وفقاً للإرادة وهي أزلية قائمة بذاته سبحانه وتعالى وضدها العجز (٦٦).﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٦٧).

يقول الشيخ مغنية في تفسيره الكاشف: كل إنسان بود أن يكون الناس، كل الناس على دينه، قال أحد الفلاسفة: إن أسعد يوم عندي أن أرى من يوافقني على رأيي.... ولكن جماعة من اليهود كانوا يبذلون جهوداً كبيرة لفتنة المسلمين وارتدادهم عن دينهم إلى الجاهلية الأولى، لا لشيء إلاَّ بغياً وحسداً .(٦٨)

خ) **رؤية الله عند مغنية :**

وحيث جاء في الآية الكريمة : ﴿ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً ﴾ (٦٩)، تشير إلى النزاع القائم بين أهل المذاهب الإسلامية وفرقها من ان العقل : هل يجيز رؤية الله بالبصر أو يمنعها ؟

قال الإمامية والمعتزلة : لا يجوز الرؤية البصرية على الله بحال لافي الدنيا ولا آخرة لأنه ليس بجسم ولا حالاً في جسم ولا في جهة .

١١) نماذج من الصفات الإلهية في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور

إنَّ للأشاعرة منهج في الصفات الالهية فمنهم من يتعامل مع النصوص إما بالتأويل أو التفويض وخصوصاً في الصفات الخبرية وهم :

أ) **فريق المتقدمين :**

الذين أثبتوا الصفات الخبرية ولم يتطرقوا أو يأخذوا في تأويلها حيث تركوا علمها إلى الله تبارك وتعالى وهم بهذا يوافقوا السلفية تمثيلاً ، إذ عبر عنه الباقلاني الإثبات وعدم التأويل مثل إثبات صفة الوجه واليد كما مثل تفسيره في قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ (٧٠)، حيث اقتضى إثبات اليدين له جل وعلا واعتراضه على تأويل اليد بالنعمة أو القدرة (٧١) .

مجلة معايير الجودة للدراسات و البحوث
Journal of Quality Standards for Studies and Research

ب) أما فريق المحاضرين فغلب على مسلكهم التأويل في النصوص الموهمة التشبيه وبعضهم سار على منهج التأويل والتفويض ومنهم (الجويني، الرازي ، الغزالي) حيث قال الجويني : " ذهب بعض أئمتنا إلى أن اليدين والعينين والوجه صفات ثابتة للرب تعالى والسبيل إلى إثباتها السمع دون فطنة العقل والذي يصح عندنا حمل اليدين على القدرة ، وحمل العينين على البصر، وحمل الوجه على الوجود " (٧٢) .

- **الصفات السلبية** : هي كل صفة توجب لفظاً للذات الإلهية لا الجسمية ، الحركة ، النزول ، الجوارح ، اليد ، الوجه ، العين ، وتقسيمات الصفات من المتقدمون الاشاعرة والماتريدية ومن تابعهم متصلة تقسم إلى صفات ذات وصفات عقل(٧٣)، أما المتأخرون فيقسمونها ويذكر أولاً الصفة النفسية ثم صفات السلب ثم صفات المعاني

والمعنوية التي يطلقون عليها (صفات المعاني) وعلينا أن نقف على تفصيل أهم هذه الصفات حيث تلتقي ضمن عشرين صفة تسببه والتي هي الأقسام الأربعة (٧٤)

ويرى ابن عاشور أن تقديم الصفات السلبية على صفات المعاني هو قوله تعالى : ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (٧٥) فقال : " إن تقديم التسبيح على الحمد إشارة إلى أن تنزيه الله عما لا يليق به أهم من إثبات صفة الكمال له لأن التنزيه تمهيد لإدراك كمالاته تعالى ، ولذلك كانت الصفات المعبر عنها بصفات السلوب مقدمة في ترتيب علم الكلام على صفات المعاني – عندنا – (أي الاشاعرة) والصفات المعنوية "(٧٦)، هناك صفات خمس تعتبر أمهات الصفات السلبية

أ) **القدم:** ومعنى القدم من حق الله تعالى : " عدم الأولية أو عدم افتتاح الوجود فالقديم هو الذي لا أول له "(٧٧) . وأدلة صفة القدم قوله تعالى : ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (٧٨).

ب) البقاء: وهو معناه في حق الله تعالى : " عدم الآخرية للوجود وإن شئت قلت عدم اختتام الوجود "(٧٩)، أي الله تعالى أبدي ليس لوجوده آخر فيستحيل أن يلحق العدم والفناء (٨٠) . والأدلة على صفة البقاء هو دليل القدم نفسه ، من قوله تعالى : ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (٨١)، أي الذي يبقى بعد هلاك كل شيء(٨٢)

ت) **الوحدانية:** دلت عليها الآية الكريمة : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (٨٣)، وقال تعالى في سورة البقرة : ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ (٨٤) ، وهو صفة أحدية ثابتة لله تعالى، أحدية الذات والصفات والأفعال ، فوحدانية الذات تنفي شيئين أولهما : تنفي تركب ذاته سبحانه من أجزاء فهذا محال والآخر تنفي ان يكون هناك ذات أخرى قديمة غير ذات مولانا جل وعلا.

ث) **المخالفة للحوادث:** ومعناه عدم مماثلة الله تعالى لأي شيء من الحوادث ، أي أن ذاته وصفاته تعالى مخالفة لكل حادث ، أما المخالفة هي سلب الجرمية والعرضية والكلية والجزئية ولوازمها ، فلازم الجرمية هو التحيز ولازم العرضية القيام بالغير لازم الكلية هو الكبر ولازم الجزئية هو الصغر (٨٥).

قوله تعالى : ﴿ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾ (٨٦)، وقوله تعالى : ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ (٨٧)، أثبت ابن عاشور صفة مخالفة الحوادث وجعلها من الصفات السلبية فيرى ابن عاشور في الآية ٤ من سورة الإخلاص فهنا إثبات هذه الصفة بمعنى (كفواً) مساوي ماثل في الصفات ومعنى (أحد) إنسان موجود (٨٨).

ج) **القياس بالنفس:** أي أن الله جل وعلا غير مفتقر ولا محتاج إلى موحد يوجده ، ومخصص ولا إلى محل يقوم به (٨٩). وذلك لأنه لو افتقر إلى مخصص سيكون حادثاً وإلى افتقر إلى محل لكان صفة ولو كان صفة إذن لا يتصف بصفات المعاني التي هي واجبة القيام به تعالى وبالتالي يثبت عدم افتقاره إلى محل (٩٠) . قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ (٩١)

- **الصفات الخبرية :**

أ) **صفة الوجه:** ذكرت آيات عديدة تثبت هذه الصفة لله تعالى وأنه منزه عن التجسيم والتركيب منها قوله تعالى : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ ﴾ (٩٢) ، وقوله : ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ (٩٣)، وقال تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾(٩٤)، دل آية ابن عاشور رحمة الله الوجه بالذات مع إقراره بان السلف يفوضون في النصوص الموهمة للتشبيه والخلق يتولون على وفق قواعد علم المعاني وكلاهما لديه حجة وعذر لرأيه(٩٥).

ب) **صفة العينين واليدين** : قال تعالى : ﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ (٩٦)، وقوله تعالى : ﴿ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ (٩٧)، دل ابن عاشور العين بالمراقبة والعناية والمراعاة فقال : " والعين مجازاً في المراعاة والمراقبة.

ت) **صفة الساق** : قال تعالى : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ (٩٨)، أوّل ابن عاشور الساق معناها هول الأمر وشدته فالكشف عن ساقٍ مثال الصعوبة الحال وشدة الخطب.

ث) **صفة الاستواء** : قوله تعالى ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ (٩٩)، وضح ابن عاشور معنى الاستواء في تفسيره لهذه الآية ورأيه عن طريق الاستعارة في تأويل الاستواء وخالف المتأخرين من الاشاعرة في تأويلهم الاستواء بمعنى الاستيلاء فقال تأويل ضعيف (١٠٠).

- **الصفات الثبوتية في التحرير والتنوير**

أ) **صفة الحياة:** أما إثبات ابن عاشور لصفة الحياة بالأدلة القرآنية فمنها : قال تعالى : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴾ (١٠١)، يقول : " الله والحي الذي لا يموت هو الله تعالى ، وعدل عن اسم الجلالة إلى هذين الوصفين لما يؤذن به من تعليل الأمر بالتوكل عليه لأنه الدائم فالتعريف في الحي بالكامل ، أي الكامل حياته لأنها واجبة باقية مستمر وحياة غير معرضة للزوال "(١٠٢) . كما أثبت ابن عاشور صفة الحياة لله تعالى من خلال قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ (١٠٣)، يقول : " والمقصود بوصف الله بالحي ابطال عقيدة المشركين الا هي الاصنام التي هي جمادات ، وكيف الخالق ومدبر شؤون الخلق جماداً ، والحي صفة مشابهة من جسمي والقيوم من قام يقوم وهو على وزن مبالغة والمقصود عموم العلم له وكمال الحياة .

ب) **صفة العلم :** من الصفات الوجودية القائمة بذاته تعالى تتعلق بالشيء على وجه الإحاطة على ما هو به دون سبق خفاء (١٠٤). أما دليل ابن عاشور عند قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (١٠٥)، فقال وقوله : ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ نتيجة لما ذكره من دلائل القدرة التي لا تصدر إلا من عليم وعلى ضوء ذلك قال

مجلة معايير الجودة للدراسات و البحوث
Journal of Quality Standards for Studies and Research

المتكلمون : " أن القدرة يجري تعليقها ع لى وفق الإرادة ، والإرادة على وفق العلم ... ، وهذه الآية دليل على عموم العلم وقد قال بذلك جميع المتكلمين كما نقل المحقق السلكوني في (الرسالة الخاقانية) (١٠٦) .

من خلال ما تقدم ذكره نلاحظ أن ابن عاشور سلك في مذهبه طريق أصحابه قال الجويني في كتابه الشامل في أصول الدين : " واختلف الأئمة في إثبات كون الصانع حياً فصار معظمهم إلى أن الطريق إلى ذلك تقدير إثبات في كونه عالماً قادراً ثم يترتب على ذلك العلم بكونه حياً إذ لا يصح عالم قادر غير متصف بكونه حياً "(١٠٧).

ت) صفة العلم:

يعرف ابن عاشور الكلام في تفسيره بقوله تعالى : ﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ (١٠٨) : " الكلام النفسي صفة قائمة بذات الله تعالى منزه عن الحروف والأصوات والتعلق بالأسماع "(١٠٩).

وأثبت هذه الصفة لله تعالى ، فقال عند تفيره الآية الكريمة : ﴿ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ (١١٠)، : " وكلام الله صفة مستقلة عندنا ، وهي متعلقة بإبلاغ مراده تعالى إلى الملائكة والرسل "(١١١)، كما يرى أن هذه الصفة لا تثبت بالدليل العقلي إنما تثبها الأخبار المتواترة التي تخبرنا عن مراد الله تعالى لعباده (١١٢)،

- **رأي ابن عاشور في رؤية الله تعالى**

يقول ابن عاشور بالاتفاق مع أهل السنة بجواز رؤية الله تعالى في الآخرة بلا كيفية والاتفاق على جواز الانكشاف التام للمؤمنين في الآخرة لحقيقة الحق تعالى(١١٣).وذهبوا على عدم ثبوت الصفات له واطلاعنا عليه تعالى وحجتهم بأنها تطلق على الخلق لا يطلق على الله تعالى وذلك لعدم التماثل بينهما (١١٤).

اتفق المعتزلة على نفي رؤية الله تعالى وأن الله تعالى لا يرى بالأبصار لا في الدنيا ولا في الآخرة إذ لا تدركه الأبصار ولا تراه العيون لأن وسيلتنا للرؤية إنما هي الحواس ويستحيل رؤية الله بالحواس ربما أن الرؤية تستلزم الجسمية وتقتضي

التشبيه فأنها منفية عن الله تعالى نفياً قاطعاً فالله لا يرى بحال من الأحوال لا في الدنيا ولا في الآخرة واختلفوا المعتزلة في أصل المرئيات فالنظام كان يرى أنه لا يرى إلا اللون واللون عنده جسم وزعم الجياني أن المرئيات عند المعتزلة جعله مانعاً لرؤية الله تعالى فلما لم يكن الله جوهراً ولا لوناً ولا كوناً ولم يشبه

شيئاً منها كان لابد أن تكون رؤيته تعالى مستحيلاً(١١٥) .

١٢) نماذج من أوجه التشابه والاختلاف بين التفسيرين

أ) أوجه التشابه:

- اتفق كلٌّ من محمد جواد مغنية وابن عاشور في توصيف الصفات السلبية ، والصفات الخبرية، والصفات الثبوتية .
- اتفق كل من محمد جواد مغنية وابن عاشور بإثبات صفة الحياة بالأدلة القرآنية الواحدة

ب) أوجه الاختلاف:

- اختلف كل من محمد جواد مغنية وابن عاشور في تفاصيل الصفات السلبية والخبرية والثبوتية ، فقدم أحدهما صفة على أخرى ' أخَّر ثانية .
- تقديم الصفات السلبية على صفات المعاني.
- ذهب ابن عاشور إلى إنكار صفة الكلام ، ومغنية أقر بها.
- أثبت ابن عاشور الصفات السبع (القدرة ، الإرادة، العلم، الحياة، السمع، البصر ، الكلام)
- أثبت ابن عاشور صفة مخالفة الحوادث وجعلها من الصفات السلبية.
- ذكر ابن عاشور ثلاث تأويلات للخلق في الاستواء في كتابه تحقيقات وأنظار في الكتاب والسنة : التأويل الأول لجمهور الاشاعرة حيث قالوا معنى الاستواء القهر والفعلية والاستيلاء.
- يقول ابن عاشور بالاتفاق مع أهل السنة بجواز رؤية الله تعالى في الآخرة بلا كيفية والاتفاق على جواز الانكشاف التام للمؤمنين في الآخرة لحقيقة الحق تعالى.
- قال ابن عاشور أن قصار ما ذكر في الصفات هو إسناد فعل الكلام إلى الله وإضافة مصدره إلى اسمه وذلك لا يوجب أن يشتق منه صفة لله تعالى فأنهم لم يقولوا لله صفة نافخ الأرواح

١٣) النتائج والتوصيات

مجلة معايير الجودة للدراسات و البحوث
Journal of Quality Standards for Studies and Research

تعدُّ دراسة الصفات الإلهية من أهم الموضوعات العقدية ذات التفاسير والتآويل المتباينة بين المفسرين وأصحاب المدارس الكلامية ، وقد نوَّع أهل العلم صفات الله تعالى من حيث معانيها فجاءت بالعديد من النتائج:

- الحديث عن الفرق بين صفات الفعل والصفات الذاتية مع الأمثلة لكلٍّ نوع .
- الاستدلال على الصفات الإلهية جاءت من القرآن والأحاديث النبوية .
- مما تناوله البحث موضوع الاحتجاج بالقرآن الكريم والسنة وهما الأساس في باب العقيدة والأحكام.
- من خلال الاستدلال على الصفات الإلهية في القرآن والأحاديث النبوية تبين أن السنة صنو القرآن الكريم ، بل هي تفسير وتفصيل للقرآن، وفيه بيان ما أبهم .
- ناقش البحث موقف كل من المعتزلة والأشاعرة والعقيدة الشيعية ، وكل جاء بأدلته لإثبات أو نفي هذه الصفات .

الهوامش:

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى : ٣٩٣ هجري) تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط ٤ ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م : ٦ / ٢٢٧٥ .

(2) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ٦ / ٢٢٧٤ ، و المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى : ٥٠٢هجري) تحقيق : صفوان عدنان الداودي ، دار القلم ، الدار الشامية - دمشق بيروت ، ط ١ - ١٤١٢ هـ: ١٠١ و لسان العرب : محمد بن مكرم بن على ، أبو الفضل ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى : ٧١١هجري) دار صادر – بيروت ، ط ٣ - ١٤١٤هـ : ٤١ / ٦١ .

(٣) القاموس المحيط : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (المتوفى : ٨١٧ هجري) تحقيق : بإشراف : محمد نعيم العرقسُوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط ٨ ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م : ١ / ١٢٦١ .

(٤) يونس: ٩٢.

(5) بحر العلوم : أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي ، دار الكتب العلمية، ط١ ، ١٩٩٣.

(٦) المؤمنون: ٥٠.

(٧) المعجم الوسيط : ابراهيم أنيس وأخرون : مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٨م: ٣٥/١.

(٨) النحل: ١٠١.

(٩) البقرة: ٢٣١.

(١٠) يوسف: ١.

١١ الحجر: ١.

(12) التعريفات : علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى : ٨١٦هجري) تحقيق : الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م: ١/ ٤١ .

[١٣] الأنبياء: ١١٢.

(١٤) المحكم والمحيط الأعظم أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م)، ٨/ ٣٨٣ .

(١٥) انظر: المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى أحمد الزيات، حامد عبدالقادر محمد النجار، دار الدعوة، د.ط ،(د.ت)، ٢/١٠٣٧ . وانظر تاج العروس من جواهر القاموس محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى الزَّبيدي تحقيق مجموعة من المحققين دار الهداية، د.م، د.ط، د.ت ، ٤٦١/٤ .

(١٦) معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، أبو الحسن (المتوفى ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م)، ٦/١١٥.

(١٧) انظر: التعريفات علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني المتوفى ٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، ص١٣٣.

(18) معجم اللغة العربية المعاصرة : ٣ / ٢٤٤٧ .

) الصفات الالهية تعريفها ، اقسامها : د. محمد بن خليفة التميمي ، اضواء السلف ، الرياض ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢م ، ص١٤ ؛ الصفات الالهية في الكتب (19 والسنة النبوية في ضوء الاثبات والتنزيه ، د. محمد امان جامي ، المجلس العلمي بالجامعة الاسلامية ، المدينة المنورة ، ط١ ، ١٤٠٨هـ ، ص٨٤ .

(20) التعريفات : علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هجري) تحقيق : جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م : ١٣٦.

(21) التعريفات : ١٣٦.

(22) معجم اللغة العربية المعاصرة : د . أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل ، عالم الكتب ، ط ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م :١/٣ .

[٢٣] الفرقان: ٣٣.

(٢٤) مجمع البيان في علوم القرآن : الشيخ أبو الفضل الطبرسي : تحقيق : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت – لبنان ، ط ١ : ١٤١٥ - ١٩٩٥ م : ١ / ٣٩ – ٤٠ .

(٢٥) العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى : ١٧٠هجري) تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي - الدكتور ابراهيم السامرائي ، مؤسسة دار الهجرة ، ط ٢ ، ١٤١٠ هـ : ٧ / ٢٤٧ .

(٢٦) تفسير البحر المحيط ، لابن حيان الاندلسي (ت ٧٤٥هـ) تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد عوض ، شارك في التحقيق : د. زكريا عبد المجيد النوقي ، دار الكتب العلمية ، الناشر : دار الكتب العلمية : ١٢١/١ .

(٢٧) البرهان في علوم القرآن، الإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي ، تحقيق أبي الفضل الدمياطي ، دار الحديث، القاهرة ، ٢٠٠٦.

(٢٨) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣، ١٩٤٣. ١ / ٤٧١.

(٢٩) تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٤ ، ٢٨٣/١٢ ، باب السين والراء ، مادة (فسر) .

) التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية ، الناشر مؤسسة دار الكتاب الاسلامي، ط١ ، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م ، مطبعة ستار، قم: ٦/١ .30(

(٣١) الشيخ محمد جواد مغنية ومشروعه الإصلاحي – دراسة سوسيولوجية ، عصام العيتاوي ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٨م : ٣٤ .

(٣٢) الكاشف : دار الكتاب الإسلامي : ١٣/١ .

[٣٣] الحشر: ٧.

(٣٤) سيد إبراهيم الموسوي الزنجاني ، مؤسسة الأعلى للمطبوعات بيروت – لبنان، ط٣ ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م ، ج١، ص٢٧ .

(٣٥) أصول الدين الإسلامي ، رشدي عليان وقحطان الدوري : (١١٧) .

(٣٦) أنظر : انوار الملكوت ، العلامة الحلي : (١٠٠) ؛ واللمع أبو الحسن الاشعري : (٢٣) ؛ وكشف المراد في شرح الاعتقاد ، العلامة الحلي : (٣١٩) ؛ وأصول الدين الإسلامي ، رشدي عليان ، قحطان الدوري : (١١٧ -١٣٣) .

(٣٧) الفتح، ١٠

(٣٨) البقرة، ١١٥.

(٣٩) هود،٣٧.

(٤٠) طه،٤

(٤١) جعفر السبحاني، العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت، ص٨٥.

(٤٢) جعفر السبحاني، العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، ٥٦/١.

(٤٣) نهج البلاغة : الخطبة ١ .

(٤٤) الدين والإسلام أو الدعوة الإسلامية ، محمد حسين آل كاشف الغطاء النجفي (ت ١٣٧٣ هـ)، (ب.ط)، مطبعة العرفان ، صيدا، ١٣٣٠ هـ : (٨٦).

(٤٥) انظر: أصول الدين ، البغدادي، (١٠٥) .

(٤٦) في ظلال نهج البلاغة (محاولة لفهم جديد)، محمد جواد مغنية، دار العلم للملايين، بيروت، ٣٢٥/١٩٧٩،٤.

(٤٧) سورة الفرقان : الآية٥٦- ٥٨ .

(٤٨) الكاشف ، ٤٧٨/٥ .

(٤٩) سورة غافر : الآية ١٢ .

(٥٠) الكاشف ، دار العلم للملايين ، ج٦ ، ص٤٤٢ .

(٥١) سورة طه : الآية ١١١.

(٥٢) الكاشف ، دار العلم للملايين ، ج٥ ، ص٢٤٥ .

(٥٣) سورة المائدة : الآية ٩٧ .

(٥٤) سورة الأنعام : آية ٥٩ .

(٥٥) الكاشف، ج٣ ، ص٢٠٠ .

(٥٦) سورة الانعام : الآية ٥٩ .

(٥٧) الكاشف: ج٣، ص٢٠٠-٢٠٢.

(٥٨) انظر : المواقف ، الاليجي : (٢٨١)؛ وشرح المقاصد ، التفتزاني ، (٧٩) ؛ وشرح الأصول الخمسة ، عبد الجبار المعتزلي : (٥١) ؛ والاقتصاد فيكما يتعلق بالاعتقاد ، الطوسي : (٥٣)، والاقتصاد للغزالي ، (٥٣) .

(٥٩) كشف الفوائد، الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ)، ب.ط، طهران ، ١٣٠٥هـ : ٤٠.

(٦٠) سورة البقرة : الآية ١١٧ .

(٦١) الكاشف ، دار العلم للملايين، ج١ ، ص١٨٧.

(٦٢) سورة يوسف : الآية ٢١ .

(٦٣) تفسير الكاشف ، دار العلم للملايين ، ج٤ ، ص٢٩٨ .

(٦٤) سورة النساء : الآية ١٦٤ .

(٦٥) الكاشف ، ج٢، ص٤٩٢.

(٦٦) ينظر : أصول الدين ، البغدادي ، ص٩٣ ؛ وكبرى اليقينيات الكونية ، للبوطي ، ص١٢٢ ؛ والعقيدة الإسلامية ومذاهبها ، للدوري ، ص٣٠٨ .

Journal of Quality Standards for Studies and Research

(٦٧) سورة البقرة : الآية ١٠٩ .

(٦٨) تفسير الكاشف ، دار العلم للملايين ، ج١ ، ص١٧٣.

(٦٩) سورة البقرة : الآية ٥٥ .

(٧٠) سورة ص : الآية ٧٥ .

(٧١) ينظر : تمهيد الأوائل ، ص٢٩٦ – ٢٩٧ ؛ والمواقف ، ١٥٢/٣ .

(٧٢) الإرشاد ، ص٦٧ .

(٧٣) ينظر : الفقه الأكبر ، ص٤ ؛ والإيضاح ، الباقلاني ، ص٢٥ ؛ وبحر الكلام ، ص٣٢ .

(٧٤) ينظر : الاقتصاد في الاعتقاد ، ص١٠٤ ؛ وحاشية الدسوقي على أم البراهين للسنوسي ، محمد بن أحمد الدسوقي (ت ١٢٣ هـ)، مطبعة عيسى بابي الحلبي ، ص١٠٨ – ١٠٩ – ١١٠ -١١١ وما بعدها ؛ وشرح الصاوي على جوهرة التوحيد ، ص١٤٢ ؛ وتحفة الحديد ، ص٦٣ - ٦٤ ؛ وكبرى التعيينات الكونية وجود الخلق ووظيفة المخلوق ، محمد سعيد رمضان ، السيوطي ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م ، ط١ ، ص٣٤ .

(٧٥) سورة الشورى : الآية ٥ .

(٧٦) التحرير والتنوير ، ج٢٥ ، ص٣٣-٣٤ .

(٧٧) شرح الصاوي على جوهرة التوحيد ، ص١٤٨ .

(٧٨) سورة الحديد : الآية ٣ .

(٧٩) تحفة المريد ، ص٦٦ .

(٨٠) ينظر : المسامرة شرح المسايرة ، ص٤٨ .

(٨١) سورة الحديد : الآية ٣ .

(٨٢) تفسير النسفي ، ٢١٤/٤ .

(٨٣) سورة الإخلاص : الآية ١ .

(٨٤) سورة البقرة : الآية ١٦٣ .

(٨٥) ينظر : تحفة المريد ، ص٦٨ ؛ وشرح الصاوي على جوهرة التوحيد ، ص١٥٢ .

(٨٦) سورة الشورى : الآية ١١ .

(٨٧) سورة الإخلاص: الآية ٤ .

(٨٨) ينظر : التحرير والتنوير ، ج٣٠ ، ص٦٢٠ .

(٨٩) ينظر : شرح المزيدة للدردير ، ص٥٥ ؛ وكبرى العقبتان الكونية ، ص١١٥ .

(٩٠) ينظر : شرح المزيدة للدردير ، ص٥٧ ؛ وتحفة المريد ، ص٦٩ .

(٩١) سورة فاطر : الآية ١٥ .

(٩٢) سورة البقرة : الآية ١١٥ .

JQS مجلة معايير الجودة للدراسات و البحوث Journal of Quality Standards for Studies and Research

(٩٣) سورة الرحمن : الآية ٢٧ .

(٩٤) سورة القصص : الآية ٨٨ .

(٩٥) ينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، أبو القاسم (ت ٥٣٨هـ)ن تحقيق : عبد الرزاق الحمدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ٤٤٥/٤ .

(٩٦) سورة هود : الآية ٣٧ .

(٩٧) سورة الطور : الآية ٤٨ .

(٩٨) سورة القلم : الآية ٤٢ .

(٩٩) سورة يونس : الآية ٣ .

(١٠٠) ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ١٦٣/٨ – ١٦٥ ؛ ١٨٧/١٦ .

(١٠١) سورة الفرقان : الآية ٥٨ .

(١٠٢) ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج١١ ، ص٤٥ .

(١٠٣) سورة البقرة : الآية ٢٥٥ .

(١٠٤) حاشية الباجوري عل السنوسية ، ص٢٣ ؛ وقال : كذا قال الكمال وهو أحسن مما قاله غيره ويقصد بالكمال ابن العام المعروف (صاحب كتاب المسايرة وبشرحه المسامرة في الوقائد .

(١٠٥) سورة البقرة : الآية ٢٩ .

(١٠٦) ينظر : التحرير والتنوير ، ٣٨٦/١ .

(١٠٧) الجويني ، الإرشاد ، ص٦٢٢ .

(١٠٨) سورة طه : الآية ٨٢ .

(١٠٩) ابن عاشور التحرير والتنوير ، ج١٦ ، ص١٩٦ .

(١١٠) سورة النساء : الآية ١٦٥ .

(١١١) ابن عاشور التحرير والتنوير ، ج١٦ ، ص٣٥ .

(١١٢) ابن عاشور التحرير والتنوير ، ج١٦ ، ص٣٦ .

(١١٣) ينظر : شرح الأصول الخمسة ، ص١٨٢ – ١٩٥ ؛ والاقتصاد في الاعتقاد ، ص٩٩ ؛ والموافق ٦٨/٣ ؛ شرح المقاصد ، ٦٩/٤ ؛ والمسامرة شرح المسايرة ، ص٩٠ ؛ وعقائد الإمامية ، محمد رضا المظفر ، مطابع النعمان ، النجف ، ص٣٩ ؛ وأصول الدين الإسلامي ، ص١٢٨ – ١٢٩ .

(١١٤) الملل والنحر ، ٥٠/١ ؛ ينظر : رسائل الكندي الفلسفية ، أبو ريدة محمد عبد الهادي ، طبعة القاهرة ، ص١٦٥ .

(١١٥) ينظر : مقالات الإسلامية ، ص١٥٧ ؛ شرح الأصول الخمسة ، ص٢٣٢ ؛ وأصول الدين للبغدادي ، ص٩٨ ؛ والملل والنحل ، ٤٥/١ ؛ وأصول الدين لليزدوي، ص٨٤ .

-

١) **المصادروالمراجع**

- **القرآن الكريم.**

١) الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، عبد الملك بن عبدالله إمام الحرمين الجوينين مكتبة الخانجي، ٢٠١٧.

٢) أصول الدين ، أبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي البغدادي، ، حققه أحمد شمس الدين ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ،ط١، ٢٠٠٢.

٣) أصول الدين الإسلامي ، رشدي عليان وقحطان الدوري، ٢٠١٥.

٤) بحر العلوم : أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي ، دار الكتب العلمية، ط١ ، ١٩٩٣.

٥) التعريفات : علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ،تحقيق : الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٦) تفسير البحر المحيط ، لابن حيان الاندلسي تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد عوض ، شارك في التحقيق : د. زكريا عبد المجيد النوقي ، دار الكتب العلمية ، الناشر : دار الكتب العلمية .

٧) تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، ٢٠٠٧.

٨) التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية ، الناشر مؤسسة دار الكتاب الاسلامي، ط١ ، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م ، مطبعة ستار، قم.

٩) تفسير الكاشف، محمد جواد مغنية، ، دار العلم للملايين .ط١، ١٩٠٠.

١٠) تفسير النسفي، عبدالله بن أحمد بن محمود النسقي أبو البركات، مكتبة نزار مصطفى الباز، ٢٠٠٩.

١١) تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٤

١٢) حاشية الباجوري على السنوسية ، العلامة الشيخ إبراهيم الباجوري، دار الفرفور، ، ٢٠١٥.

١٣) الدين والإسلام أو الدعوة الإسلامية ، محمد حسين آل كاشف الغطاء النجفي ، (ب.ط)، مطبعة العرفان ، صيدا، ١٣٣٠.
١٤) رسائل الكندي الفلسفية ، أبو ريدة محمد عبد الهادي ، طبعة القاهرة..
١٥) سيد إبراهيم الموسوي الزنجاني ، مؤسسة الأعلى للمطبوعات بيروت – لبنان، ط٣ ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م ،
١٦) شرح الصاوي على جوهرة التوحيد، أحمد بن محمد المالكي الصاوي، دار ابن كثير، ٢٠٢٠ .
١٧) الشيخ محمد جواد مغنية ومشروعه الإصلاحي – دراسة سوسيولوجية ، عصام العيتاوي ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٨م .
١٨) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط ٤ ، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧ م .
١٩) الصفات الالهية تعريفها ، اقسامها : د. محمد بن خليفة التميمي ، اضواء السلف ، الرياض ، ط١ ، ١٤٢٢ .
٢٠) عقائد الإمامية ، محمد رضا المظفر ، مطابع النعمان ، النجف .
٢١) العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، الشيخ جعفر السبحاني، تحقيق جعفر الهادي، ١٩٩٨.
٢٢) علوم القرآن، الإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي ، تحقيق أبي الفضل الدمياطي ، دار الحديث، القاهرة ، ٢٠٠٦.
٢٣) العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى : ١٧٠هجري) تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي - الدكتور ابراهيم السامرائي ، مؤسسة دار الهجرة ، ط ٢، ١٤١٠هـ
٢٤) في ظلال نهج البلاغة (محاولة لفهم جديد)، محمد جواد مغنية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩، ٣٢٥/٤.
٢٥) القاموس المحيط : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى ، تحقيق : بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط ٨ ، ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥ م .
٢٦) كبرى التعيينات الكونية وجود الخلق ووظيفة المخلوق ، محمد سعيد رمضان ، السيوطي ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م ، ط١ .
٢٧) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، أبو القاسم تحقيق : عبد الرزاق الحمدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
٢٨) كشف الفوائد، الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ)، ب.ط، طهران ، ١٣٠٥هـ
٢٩) مجمع البيان في علوم القرآن : الشيخ أبو الفضل الطبرسي : تحقيق : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت – لبنان ، ط ١ : ١٤١٥ - ١٩٩٥ م

٣٠) المحكم والمحيط الأعظم أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.
٣١) المسامرة شرح المسايرة، كمال الدين بن أبي شرف، تحقيق: محمود عمر الدمياطي وكمال الدين قاري، وعز الدين معميش، ١٣١٧.
٣٢) معجم اللغة العربية المعاصرة : أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ٢٠٠٨.
٣٣) معجم اللغة العربية المعاصرة : د . أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل ، عالم الكتب ، ط ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ .
٣٤) المعجم الوسيط : ابراهيم أنيس وأخرون : مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٨م.
٣٥) المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى أحمد الزيات، حامد عبدالقادر محمد النجار، دار الدعوة، د.ط ،(د.ت)، ٢/١٠٣٧ .
٣٦) معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني،)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
٣٧) المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى تحقيق : صفوان عدنان الداودي ، دار القلم ، الدار الشامية - دمشق بيروت ، ط ١ - ١٤١٢ هـ.
٣٨) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣، ١٩٤٣.
٣٩) المواقف ، عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو الفضل، عضد الدين الإيجي ، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، د.ت.
٤٠) نهج البلاغة : خطب الإمام علي (ع)، شرح الشيخ محمد عبده ، ١٤١٢هـ، دار الذخائر ، قم، إيران.

مجلة معايير الجودة للدراسات والبحوث
Journal of Quality Standards for Studies and Research